

الفضائل شاذان بن جبرئيل القمي

[55] اطلعنا اﷺ تعالى من طهر طاهر وهو طهر عبد المطلب ثم نقلني من طهر طاهر وهو طهر عبد اﷺ واستودعني خير رحم وهي آمنة فلما ظهرت ارتجت الملائكة وضجت وقالت إلهنا وسيدنا ما بال وليك علي لا نراه مع النور الازهر يعنون بذلك محمدا اﷺ عزوجل اني اعلم بولي واشفق عليه منكم فاطلع اﷺ عزوجل عليا من طهر طاهر من بني هاشم فمن قبل ان يصير في الرحم كان رجل في ذلك الزمان وكان زاهدا عابدا يقال له المثرم بن زغيب الشيقبان وكان من احد العباد قد عبد اﷺ تعالى مائتين وسبعين سنة لم يسأله حاجة إلا اجابه ان اﷺ عز وجل اسكن في قلبه الحكمة وألهمه بحسن طاعته لربه فسأل اﷺ تعالى ان يريه وليا له فبعث اﷺ تعالى ابا طالب فلما بصر به المثرم قام إليه وقبل رأسه واجلسه بين يديه ثم قال له من أنت يرحمك اﷺ تعالى فقام رجل من تهامة قال أي تهامة فقال من عبد مناف ثم قال من هاشم فوثب العابد وقبل رأسه ثانية وقال الحمد ﷻ الذي لم يمتني حتى اراني وليه ثم قال ابشر يا هذا فان العلي الاعلى الهمني الهاما فيه بشارتك فقال أبو طالب وما هو ؟ قال ولد يولد من طهرك هو ولي اﷺ عزوجل امام المتقين ووصي رسول رب العالمين فان انت ادركت ذلك الولد من طهرك فاقرأه منى السلام وقل له ان المثرم يقرأ عليك السلام ويقول اشهد ان لا إله الا اﷺ واشهد ان محمدا رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله به تتم النبوة وبعلي تتم الوصية قال فبكى أبو طالب وقال ما اسم هذا المولود قال اسمه علي قال أبو طالب اني لا اعلم حقيقة ما تقول الا ببرهان مبين ودلالة واضحة قال المثرم ما تريد قال اريد أن أعلم ما تقوله حق من رب العالمين الهمك ذلك قال فما تريد ان أسأل لك اﷺ تعالى ان يطعمك في مكانك هذا قال أبو طالب اريد طعاما من الجنة في وقتي هذا قال فدعا الراهب ربه قال جابر قال رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله فما استتم المثرم اعاء حتى اوتي بطبق عليه فاكهة من الجنة وعذق رطب وعنب ورمان فجاء به المثرم إلى ابي طالب فتناول منه رمانة
